قراءة سوسيولوجية في مفهوم المجتمع المدني

A sociological reading in the concept of civil society

زرقة دليلة[1]

تاريخ الاستلام: 2020/12/01 تاريخ القبول: 2022/04/16 تاريخ النشر: 2022/07/01

ملخص:

ارتبط مفهوم المجتمع المدني بالمجتمعات الصناعية ، والتي تنبت فكرة تقسيم العمل الاجتماعي وركزت على دور الفاعليين الاجتماعيين في محاولة فهم و تفسير الوقائع الاجتماعية . في فترة أصبح النظام السياسي يحتاج إلى دعم المجتمع المدني ، وتقوية أواصره، في ظل المتغيرات الاجتماعية، ومن مؤسسات المجتمع المدني (الاحزاب ، الجمعيات ، النقابات، المنظمات .....). وذهب الكثير من المفكرين إلى تبني موضوع المجتمع المدني أمثال (غرامشي ، آلان تورين ، ريمون آرون .....)

كلمات مفتاحية: المجتمع المدني ـ المؤسسات ـ الفاعلين ـ التنمية.

Abstract:

The concept of civil society was associated with industrial societies, which sprang up the idea of the division of social work and focused on the role of social actors in trying to understand and explain social facts. At a time when the political system became a need to support civil society, and to strengthen its ties, in light of social changes, and from civil society institutions (parties, associations, unions, organizations .....). And many thinkers have adopted the issue of civil society, such as (Gramsci, Alain Turin, Raymond Aaron .....).

***Keywords**: Civil Society - Institutions - Actors - Development.*

مقدمة:

يمكن القول أن المجتمع المدني يتجسد في كل المؤسسات و المنظمات الغير حكومية و المستقلة والطوعية ، و التي تعمل على تقديم خدمات للأفراد و الجماعات . ويشمل المجتمع المدني (المنظمات الغير حكومية ـ النقابات العمالية ـ الجمعيات الدينية ـ مؤسسات العمل الخيري ....).

[1] أستاذة محاضرة –أ- ، التخصص: علم الاجتماع، القسم: العلوم الاجتماعية، الكلية: العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة سعيدة د/مولاي الطاهر، المخبر: تطوير للبحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، البريد الالكتروني [zergadallal@gmail.com].

وقد ارتبط مفهوم المجتمع المدني بمجموعة من المفاهيم الأساسية ، و التي ساهمت إلى حد بعيد في بلورة مفهوم المجتمع المدني مثل (الديمقراطية ، العدالة الاجتماعية ، الدولة ، الحداثة .....).

كما يمكن ان نستشف موضوع المجتمع المدني من خلال قراءات **جون لوك ، جون جاك روسو** ...في إطار نظرية العقد الاجتماعي ، و التي ركزت على موضوع الحالة السياسية و الطبيعية .كما تبنى **مونتسكيو** فكرة المجتمع المدني من خلال كتابه روح القوانين ، والذي نص فيه على مبدأ الفصل بين السلطات .

ارتبط مفهوم المجتمع المدني مع المفكر الايطالي (**انطونيو غرامشي**) و الذي تجاوز المفهوم التصور الماركسي ، الذي ينظر الى المجتمع على انه برجوازي .

2-تعاريف المجتمع المدني :

يعرف **علي حرب** المجتمع المدني على انه مجتمع تداولي مفتوح للممارسة الاجتماعية الاختيارية من خلال مؤسساته .[1]

أما **محمد عابد الجابري** ، فيرى أنه مهما كان الاختلاف في تعريف المجتمع المدني ، فإن ما هو بديهي ولا يمكن أن محل اختلاف ، هو أن المجتمع المدني أولا و قبل كل شيء(مجتمع المدن)، وأن مؤسساته هي التي ينشئها الناس بينهم في المدينة ، وذلك لتنظيم حياتهم الاجتماعية ، الاقتصادية و الثقافية . وهي على ذلك النقيض التام من مؤسسات المجتمع البدوي الذي هو مؤسسات طبيعية ، يولد الفرد منتميا إليها ، مندمجا فيها .[2]

أما حسب **عزمي بشارة** فإن المجتمع المدني هو سيرورة فكرية و تاريخية نحو المواطنة و الديمقراطية ، عبر مجموعة من التمفصلات و التمايزات في العلاقة بين الفرد والجماعة ، أو بين المجتمع و الدولة . [3]

اما **Dominique colas**يعرفه على أنه يعني الحياة الاجتماعية المنظمة انطلاقا من منطق خاص بها ، وبخاصة الحياة الجمعوية التي تضمن دينامية اقتصادية و ثقافية و سياسية [4]

3-المجتمع المدني في الثراث الفلسفي و السوسيولوجي :

عرف مفهوم المجتمع المدني تطورا ملحوظا مع الفكر السياسي الغربي خلال القرن 17 م ، والقرن 18م وخصوصا مع **مونيسكيو** ، **هوبز** ، **وجون لوك وروسو** . بحيث تم التركيز على جملة من المفاهيم الاساسية المرتبطة بالمجتمع المدني (السلم الاجماعي ، المساواة ، تحقيق العدالة الاجتماعية .....).حيث

---

[1] على حرب، العالم ومأزقه ، منظم الصدام ولغة التداول . المغرب .مركز الثقافي العربي .ط.2 . 2007ص17.

[2] محمد عابد الجابري ، إشكالية الديمقراطية و المجتمع المدني في الوطن العربي ، مجلة المستقبل العربي ، عدد176 يناير 1993ص8.

[3] عزمي بشارة ، المجتمع المدني :دراسة نقدية ،بيروت ، المركز العربية للأبحاث و دراسة السياسات 2015 ،ص8.

[4] Glossaire société civile ,(http/www .wolton.cnrs.fr/glossaire)

أفرزت هذه الحقبتين نمطا تعريفيا للمفهوم ، وهذا في ظل التطور الصناعي الذي شهدته أوروبا . وهذا مع تلاشي دور السلطة المقدسة (الكنيسة) المتحالفة مع الاقطاع . ما ادى إلى نشؤ طبقة جديدة تمثل مجموعة من المصالح الاقتصادية ، وهي الطبقة البرجوازية ، التي بدورها أفرزت علاقات أفقية بدلا من التراتبية الرأسية السائدة في العلاقات الاجتماعية آنذاك . ورغم تبلور المفهوم ووضوحه إلا أن جذوره الفكرية ترجع إلى افكار **شيشرون** و الرومان وحتى **أفلاطون** و **آرسطو**.

فنجد على سبيل المثال قد اعتبر **ارسطو** في كتابه "السياسة" ،أن الدولة مجتمعا مدنيا يمثل تجمعا سياسيا، يضم مواطنين يخضعون لقوانين الدولة في تصرفاتهم ، لكنه ميز بين Polis دولة /مدينة ، مجتمع سياسي و Oikosمنزل ، اقتصاد منزلي وصاحب المنزل . فهو مجموعة سياسية تخضع للقوانين ولايوجد في دولة المدينة Polis فرق بين المجتمع والدولة . حيز سياسي (دولة)و حيز عام Sphere public[1].

4-تبلورمفهوم المجتمع المدني مع نظرية العقد الاجتماعي:

لقد أخذ المفهوم اتجاه آخر لتفسير و تبرير مصالح الطبقة البرجوازية الناشئة آنذاك ، وظهر مفكرو العقد الاجتماعي أمثال "**توماس هوبز** "و " **جون لوك**" في انجلترا و "حون جاك روسو "بفرنسا [2]

واهم ما حاولت هذه النظرية تجاوزه و نقذه هو نظرية الحق الالهي للملوك التي تستمد مشروعيتها من حقل القداسة (الدين المسيحي و المؤسسة الكنيسة) ، وبطبيعة الحال فإن هذه النظرية كانت القاعدة العامة و الأساسية إلى حدود فترة فلسفة عصر الأنوار أساس الحكم في المجتمعات الأوروبية .

لقد رأى **جون لوك**(1632_1704)أن الأفراد في مجتمعهم لكي يحافظوا على حقوقهم في ظل القانون الطبيعي ، لابد من أن يتفقوا على تكوين مؤسسات مدنية تضمن تمتعهم بهذه الحقوق . لكنهم تخلوا عن حقهم في إدارة شؤونهم العامة لسلطة جديدة قامت برضائهم وقبولهم (سلطة الدولة). وقد التزمت هذه السلطة بصيانة حقوقهم في الحياة والحرية في المقابل التزم أفراد ذلك المجتمع المدني بطاعة تلك السلطة طالما التزمت بعقدها الاجتماعي معهم .

كما أن **توماس هوبز** (1588_1679)فقد جاء بفكرة القانون الطبيعي ، معتبرا أن لكل إنسان كامل الحق في ممارسة قدراته الشخصية ، و أن حياة الانسان لا تستقيم من دون تشريعات لممارسة حريته [3].

أما **جون جاك روسو** (1713_1788)فقد دعا إلى عقد إجتماعي بين الأفراد داخل المجتمع ، لتنظيم حياة الناس الاجتماعية و الإقتصادية و السياسية .

---

[1] عزمي بشارة ، مرجع سابق ، ص 38.

[2] John Locke ,Essai sur le pouvoir civil ,texte traduit ,présenté et annoté par Jean Louis Fyot, PUF,1953.

[3] عبد الحسين شعبان ،في فلسفة الدولة و المجتمع المدني ، مركز الدراسات و الأبحاث العلمانية في لعالم العربي http /www.sscrcaw.org

5-المجتمع المدني في ظل الفكر الماركسي :

اعتبر **كارل ماركس** منطلقا من الفلسفة الهيغلية "انتقد **هيغل** 1770_1831 من خلال كتابه فلسفة الحق الصادر 1821 نظرية العقد الاجتماعي ، واعتبر أن المجتمع المدني قاصر في صيغته التعاقدية عن تحقيق الامن . و الدولة وحدها حسب وجهة نظره هي نظام العقل القادر على حماية الحرية ، ويعتقد أن هناك علاقة مركبة بين الدولة و المجتمع المدني وهي علاقة تعارضية و تكاملية [1].و بالتالي فإن المجتمع المدني عند هيغل حقيقة اقتصادية أنانية بالدرجة الأولى . " ان المجتمع المدني مرادفا لمفهوم البنية التحتية ، ذلك لأنه يمثل القاعدة المادية للدولة على المستوى الاقتصادي و الإنتاجي . ومن هنا جاءت مقولة ماركس "إن تحليل التركيب البنيوي للمجتمع المدني يلتمس في الاقتصاد السياسي ". ويعتبر أن القاعدة التي تقوم عليها الدولة الحديثة في المجتمع المدني على عكس الدولة القديمة التي هي العبودية. فعلى حسب ماركس يتحدد المفهوم ضمن منطلق صراع الطبقات على المصالح الاقتصادية ، فالمجتمع المدني عنده يشكل كفضاء لانتزاع الحقوق في ظل هيمنة الطبقة البورجوازية على وسائل الانتاج . ليصبح المجتمع المدني معه فضاء موجهات بين مصالح اقتصادية طبق للقيم البورجوازية .

إن الدولة في التقليد الماركسي تفصح عن نفسها دائما من خلال حقيقة هي حقيقة الصراع بين الطبقات . وبما أن ماركس يمثل موقفا معاكسا لهيغل فإن المجتمع المدني عنده يتجاوز حدود الأمة والدولة[2] . وأن الدولة ليست هي التي تكيف المجتمع المدني ، بل المجتمع المدني هو الذي يكيف الدولة وينظمها [3]

اعتبر الفكر الماركسي المجتمع المدني كسلاح يستخدم في مواجهة السلطة الشمولية ، وعبر كارل ماكس عن المجتمع المدني على انه "ساحة الصراع الطبقي ".

6-المجتمع المدني من منظور غرامشي :

يعطي المفكر الماركسي الإيطالي انطونيو غرامشي (1891_1937)بعدا جديدا لمفهوم المجتمع المدني ، فاعتبره ليس ساحة للتنافس الإقتصادي ، وإنما ساحة للتنافس الإيديولوجي ، منطلقا من التمييز بين السيطرة و الهيمنة الإيديولوجية .

[1] عبد الحسين شعبان ، مرجع سابق ،

[2] كريم أبو حلاوة ، إعادة الاعتبار لمفهوم المجتمع المدني ، عالم الفكر، العدد الثالث ، يناير 1990، المجلد 27 ص16

[3] محمد يحي حسن ،مفهوم المجتمع المدني لدى انطونيو غرامشي من خلال كراسات السجن ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية .

حيث سيعمد غرامشي [1] إلى رفع المفهوم من بنيته التحية إلى جعله إحدى أسس الفوقية و التحتية معا، اللتان يخاض فيهما الصراع ايديولوجيا و ماديا . معتبرا أن كل المؤسسات " غير الرسمية " والوسيطة بين الفرد و الدولة هي مجتمع مدني . على هذا الأساس وظف غرامشي مفهوم المجتمع المدني بطريقة مختلفة ومغايرة لكل من هيغل وماركس .

وهذا من خلال بحثه عن كيفية إنجاح الثورة الإشتراكية و حكم الطبقة العمالية في دولة مثل ايطاليا دون وسائل العنف و الإنقلابات [2].وتوصل إلى أ، بلوغ الطبقة العمالية إلى السلطة في الدول الرأسمالية لايمكن أن يتحقق بواسطة قيام الثورات المسلحة كما حدث في روسيا . لأن المجتمعات الرأسمالية على العكس من المجتمع الروسي توجد فيها حركة مجتمع مدني قوية و حيوية . وعليه فإن ممارسة الهيمنة عند درامشي التي يقصد به الوظيفة التوجيهية و التأثيرية التي تمارسها تنظيمات المجتمع المدني و المثقفين العضويين من خلال السيطرة غير المباشرة و القيادة للمجتمع والدولة ، والتي تفرض عليهما رؤيتها للعالم في سبيل تحقيق السيطرة [3]. وهي الطريقة التي يتم بواسطتها ابراز مصالح المجتمع ككل وكذلك طريقة قبولها إجتماعيا ويتم بناء الهيمنة وإعادة انتاجها من خلال شبكة من المؤسسات (المجتمع المدني)و التي تتميز عن الدولة في الجانب القمعي و بذلك فالمجتمع المدني هو التنظيمات ذات الطابع الغير حكومي طوعي تقوم على الاقناع من خلال الايديولوجيا .[4]

7-المجتمع المدني بين النظريات الحديثة و المعاصرة :

يركز فرديناند تونيز في كتابه الجماعة و المجتمع المدني الصادر في سلسلة كامبريدج و الذي ألفه ونشره في 1887، و الذي يعتبر هذا الكتاب أحد كلاسكيات النظرية الإجتماعية و السياسة ما بعد الحداثة . يركز فيه على الصراع المزمن بين الجماعات الصغيرة المبنية على أساس القرابة[5] و التجاور . والمجتمعات الكبيرة القائمة على السوق التنافسية ،باحثا في أثر هذا الصدام في البني السياسية والاقتصادية ، القانونية و العائلية و الفن والدين .....

فالجماعة هي الحالة الطبيعية التي يعيشها الإنسان، المتعلقة أساسا بصلات النسب والقرابة في إطار المجتمعات التقليدية ، والتي أطلق عليها اسم المجتمع المحلي، أما نظرية المجتمع[6] فيقصد بها مجموعة من

---

[1] انطونيو غرامشي ، كراسات السجن ترجمة عادل غنيم ، القاهرة ، دار المستقبل العربي 1994 ، ص52.

[2] عبد الله بوصنوبرة ، الحركة الجمعوية في الجزائر ودورها في ترقية طرق الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب ، اطروحة دكتوراه ، جامعة قسنطينة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم علم الاجتماع 2010_2011ص46.

[3] مرجع نفسه

[4] الصبيحي أحمد شكر، مستقبل المجتمع المدني في الوطن العرب ، مركز دراسات الوحدة العربية ،2000بيروت ص23

[5] ينظر تونيز، الجماعة و المجتمع المدني ترجمة نايل حريري ، ط الاولى ، 2017.

[6] نفس المرجع، الجماعة والمجتمع المدني.

الأفراد يعيشون بسلام من دون أن يكونوا متحدين قبلا، فهم يخضعون لمفهوم الفردانية، وهذا ما أطلق عليه بالمجتمع الكوني أو العالمي.

فالمجتمع المدني عند تونيز، لا يتأسس إلا داخل المجتمعات الكبيرة المنظمة، والقائمة على سوق العمل والتنافسية، بين أفراد المجتمع، وذلك على مستوى الأنساق الاقتصادية والسياسية والدينية.

أما عن ألكسيس دي توكفيل (1805_1859)في كتابه عن الديمقراطية في امريكا •، و الذي جاء بعد رحلته عندما كان وزيرا لخارجية فرنسا ، وهو من أدق الكتب وصفا للديمقراطية التي تسود المؤسسات الأمريكية . وجمع هذا الكتاب بن السياسي وعالم الاجتماع المحنك الذي تمثل في شخصه ، ليضاغ لنا مفهوما محددا للديمقراطية مبني على المساواة ، بمعني قبول حق المشاركة الحرة للافراد المتساوين في النشاط الإقتصادي و التمتع بثمراته ف لحياة الاجتماعية . وكان توكفيل قارئا مميزا للديمقراطية الأمريكية و كيفية اشتغالها. فوجد أن المحرك الاساس لذلك يتمثل في منظمات المجتمع المدني التي تسمح بالفبركة و الثأثير في مضمون القرارات الجماعية الملزمة للجميع .

لقد فهم توكفيل المجتمع المدني على أساس استقلالية عن الدولة و أجهزتها و سلطتها ، أي انفصال المؤسسات الحكومية الرسمية عن تنظيمات المجتمع المدني هيكليا و اداريا وقد أشار توكفيل إلى أن الجمعيات و المنظمات في امريما هي من يتكفل و يرعى الكثير من القضايا الاجتماعية و التنموية .

يربط آلان تورين[1] المجتمع المدني بالحركات الإجتماعية التي عرفتها المجتمعات المتطورة ، هذا المجتمع الذي يخضع غلى قيم تنظيمية جماعية و هادفة . قدم آلان تورين مجموعة من المساهمات في حقل علم الاجتماع، أهمها علم اجتماع الفعل، وكتاب ما بعد الحداثة، الذي أراد من خلالهما تبني فكرة جديدة حول ماهية ودور المجتمع المدني في ظل عالم يحتدم فيه الصراع على مستويات متعددة. وكذلك كتاب الذات الفاعلة في عالم اليوم، في هذا الصدد يقول "أن الديمقراطية تفترض وجود مجتمع مدني له بنية قوية يرتبط بمجتمع سياسي متكامل، كلاهما مستقل بقدر الامكان عن الدولة، باعتبارها السلطة التي تعمل باسم الأمة".

كما يشير تورين إلى مفهوم اللاتكافؤ واللامساواة في عالم اليوم، وبقصد بذلك أن المجتمع المدني أصبح يحمل أبعاد ودلالات إيديولوجية.

•قام توكفيل بزيارة لامريكا بين افريل 1831 ومارس1832للاطلاع على اوضاع السجون الأمريكية و الاستفادة من نظم تسيرها ، لكنه أضاف تحليلا للمجتمع الأمريكي و الدينامكية التي تسوده .

[1] الان تورين،الحركات الاجتماعية في الفعل الجماعي، ديمقراطية من دون ديمقراطيين، ط2، بيروت 2000، ص 20.

8- المفاهيم المرتبطة بالمجتمع المدني:

1. الديمقراطية والمجتمع المدني:

مفهوم الديمقراطية بشكل عام هي حكم الشعب، وعدم تركز السلطة بيد شخص واحد، وهي كذلك حكم الشعب من قبل الشعب ولأجل الشعب، وفي وقتنا الحالي ارتبطت الديمقراطية بالمجتمع المدني خصوصا في إمكانية الأفراد التعبير عن خياراتهم، وكل ما يتعلق بالمجتمع وبتوزيع الموارد.

يرى جيم كيلكولين[1]: أن الديمقراطية تعني حكم الشعب من قبل الشعب نفسه، وأنها تناقض حكم الأقليات، كما بين أن أي مدينة ديمقراطية ينبغي أن تتوفر فيها المعايير التالية:

1-خضوع مجلس المدينة لمجلس النواب.

2-انتماء جميع الذكور إليها.

3-أن تكون عملية اتخاذ القرارات مبنية على تصويت الأغلبية من الشعب.

ويرى ألكسي سدي توكفيل، بأن الديمقراطية تكمن في المساواة وليس في الحرية، بمعنى أن الآلية الحقيقة للديمقراطية هي المساواة، أما الحرية فهي مؤسسة لدعائم الديمقراطية. ويمكن كتابه "الديمقراطية في أمريكا" نموذج أساسي في مفهوم الديمقراطية، وأنها نظام سياسي واجتماعي.

ويذهب آلان تورين، بأن الفكرة الأساسية للديمقراطية ، تتجسد في النظام الاجتماعي وليس السياسي فقط، حيث ركز على الفكرة القائلة، بأن الديمقراطية تسعى للتوفيق بين الحرية والاندماج الاجتماعي.

فمفهوم الديمقراطية يسعى للتوفيق بين الحرية من جهة، والمساواة والاندماج الاجتماعي من جهة أخرى، والذي هو في الحقيقة أساس عمل المجتمع المدني.

وعلى حسب آلان تورين، فإن الديمقراطية داخل المجتمعات الحديثة والمعاصرة، تلعب على وتر التنوع الثقافي والإثني والديني، حيث أن هذا التنوع في الحقيقة ما هو إلا ثراء لفكرة المواطنة والمجتمع المدني، ويقول في هذا الصدد : "الديمقراطية اليوم هي الوسيلة السياسية للحفاظ على التنوع وجعل الأفراد والجماعات، مختلف بعضهم أكثر فأكثر من البعض الآخر، يعيشون أيضا داخل مجتمع ينبغي أن يعمل أيضا كأنه وحدة[2]".

2. المواطنة والمجتمع المدني:

[1] www .moadoph.gov.au,Retrieved 23 – 12 – 2019.

[2] آلان تورين، نقد الحداثة،ترجمة انورمغيث، المجلس الأعلى للثقافة مصر، سنة 1997 ص 431.

يمكن اعتبار المواطنة كفكرة سياسية واجتماعية، ساهمت ولا زالت في تطور المجتمع البشري، على مر العصور، فالمواطنة مبنية على الوعي والقانون والديمقراطية.

وتعرف المواطنة بأنها المكان الذي يستقر فيه الفرد بشكل دائم أو ثابت، وتشير دائرة المعارف البريطانية إلى المواطنة :"بأنها علاقة بين الفرد والدولة، كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق تلك الدولة، والمواطنة تدل ضمنا على مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات، وهي على وجه العموم تسبغ على المواطن حقوق سياسية مثل حق الانتخاب وتولي المناصب العامة"[1].

وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار كذلك الانتماء من الأبعاد الأساسية المهمة للمواطنة، فالفرد الصالح يبحث دائما على أن يكون نافعا وخادما لوطنه وأمته، من خلال التعاقد الضمني إلى الجماعة البشرية وإلى الأرض التي يعيش فيها.

وتشير **دومنيك شنايبر**، لمفهوم المواطنة: بأنها ترابط تاريخي بينها وبين الأمة (المجتمع)، حيث تتمظهر المضامين الشرعية للممارسة الديمقراطية[2]، حيث يشير مصطلح الأمة إلى الانتماءات العرقية والدينية والاثنية والايديولوجية، وهو معطى أساسي وهام لتكوين الجماعات الإنسانية.

وتعرف موسوعة العلوم الاجتماعية المواطنة على أنها المشاركة العضوية الكاملة، في دولة لها حدود إقليمية، ويتضمن المصطلح في طياته أساسا شاملا، والمفهوم تم استخدامه بشكل كبير في المجتمعات الرأسمالية خلال القرنين 19 و20.

إن مجتمع المواطنة هو ما يميز اليوم الدولة المدنية، حيث تظهر إرادة المواطنين، ويزول أي تمييز بين أفراد المجتمع، فمجتمع المواطنة هو مجتمع حاضن رغم التعدد والتنوع. لقد اقترن مفهوم المواطنة تاريخيا بالعدل والمساواة والانصاف، كما ارتبط بالحركات الاجتماعية والاحتجاجية في العالم.

3. التنمية المستدامة والمجتمع المدني:

التنمية المستدامة يقصد بها النشاط الشامل لكل قطاعات المجتمع، سواء الرسمية وغير الرسمية، بحيث تبحث عن تحسين ظروف الواقع الاجتماعي، بما يتناسب ومتطلبات العصر، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال فهم الواقع وتغييره نحو الأفضل والتخطيط الجيد للمستقبل.

تؤسس التنمية المستدامة للتوزيع العادل للثروات على الطبقات الاجتماعية، وتحاول القضاء على الفوارق الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد، وهكذا تفرض التنمية المستدامة نفسها كمفهوم علمي

[1] علي خليفة الكواري وآخرون ، المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، ط2، بيروت، ص30.

[2] Dominique schnapper ; qu'est ce que la citoyennete ; Paris ; gallimard : p/ 231.

شامل، لكل التحديات التي تتحدى البشرية، وتحاول تقييم المخاطر ونشر الوعي وتوجيه العمل السياسي على المستويات المحلية والإقليمية والدولية[1].

تقوم التنمية المستدامة على ركائز ثلاث[2]:

1-الكفاءة الاقتصادية

2-الكفاءة الاجتماعية

3-الكفاءة البيئية

تعتمد الأولى على الاستخدام الرشيد لثلاث أدوات رئيسة:

أ-الأدوات التقنية

ب-الأدوات الاقتصادية

ت-الأدوات الاجتماعية

لقد أطلق على التنمية المستدامة مجموعة من المفاهيم، منها : التنمية البشرية ، التنمية الشاملة، والتنمية التضامنية.. وغيرها.

ولقد تبلور هذا المفهوم منذ مؤتمر ستوكهولم[3] سنة 1972، حيث تم تبني مصطلح التنمية المستدامة (الاستمرارية والشمولية).

وعرفت على أنها عملة مجتمعية واعية ودائمة موجهة وفق إرادة وطنية، مستقلة من أجل إيجاد تحولات هيكلية، واحداث تغيرات سياسية واجتماعية واقتصادية، والسعي إلى تحقيق انسجام اجتماعي.

9- خاتمة:

إن الدور الراهن اليوم للمجتمع المدني، يظهر جليا أكثر من أي وقت مضى، حيث تبنت الدول والحكومات قرارات تؤيد مسعى مؤسسات المجتمع المدني، في تنمية وتطوير المجتمع ، وعلى مستويات متعددة.

إن الدور الأساسي اليوم للمجتمع المدني، لا بد أن يتجسد في الديمقراطية التشاركية ، بما تتضمنه من مسؤوليات والتزامات من كل الأطراف، في تبني مشاريع تنموية شاملة ، وذلك من خلال تمكين الفاعلين الاجتماعيين، في المساهمة الفعالة في مرحلة البناء والتنمية، بعيدا عن العراقيل البيروقراطية.

إن المجتمع المدني اليوم أصبح شريكا أساسيا في التنمية المحلية والاقليمية والدولية، في وقت أصبحت الدولة غير قادرة على التكفل بكل احتياجات الأفراد، وفي ظل الأزمات التي تعيشها الدول والمجتمعات.

---

[1] ريمون حداد، نظرية التنمية المستدامة ، برنامج دعم الأبحاث في الجامعة اللبنانية، بيروت 2006، ص 4.

[2] محمد عبد الفتاح القصاص ، حين تنفصل التنمية عن العدالة الاجتماعية، مجلة بدائل، ع 8، 2007، ص14-15.

[3] سحر قدوري الرفاعي، التنمية المستدامة ، جامعة الدول العربية، 2007، ص 24.

إن صعود أو تراجع المجتمعات اليوم على مستوى التنمية الشاملة، رهين بالمجتمع المدني دورا وفعالية ، فمواضيع مثل حقوق الانسان والديمقراطية والمواطنة وحرية التعبير والعدالة الاجتماعية، أصبحت اليوم من الضرورات التي تعمل الدول على تحقيقها، ولا يمكن ذلك إلا بتكاثف الجهود والعمل الجماعي، دون إقصاء أو تهميش، مادام المجتمع المدني يعبر عن التعدد والتنوع الديني والثقافي والسياسي والإيديولوجي.

10- الإحالات والمراجع:

1. على حرب، العالم ومأزقه ، منظم الصدام و لغة التداول . المغرب .مركز الثقافي العربي .ط2 . 2007ص17.
2. محمد عابد الجابري ، إشكالية الديمقراطية و المجتمع المدني في الوطن العربي ، مجلة المستقبل العربي ، عدد176 يناير 1993ص8.
3. عزمي بشارة ، المجتمع المدني :دراسة نقدية ،بيروت ، المركز العربية للأبحاث و دراسة السياسات 2015 ،ص8.
4. عزمي بشارة ، مرجع سابق ، ص 38.
5. عبد الحسين شعبان ،في فلسفة الدولة و المجتمع المدني ، مركز الدراسات و الأبحاث العلمانية في لعالم العربي 2010.
6. عبد الحسين شعبان ، مرجع سابق,
7. كريم أبو حلاوة ، إعادة الاعتبار لمفهوم المجتمع المدني ، عالم الفكر ، العدد الثالث ، يناير 1990، المجلد 27 ص16
8. محمد يحي حسن ،مفهوم المجتمع المدني لدى انطونيو غرامشي من خلال كراسات السجن ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية و السياسية و الاقتصادية.
9. انطونيو غرامشي ، كراسات السجن ترجمة عادل غنيم ، القاهرة ، دار المستقبل العربي 1994 ، ص52.
10. عبد الله بوصنوبرة ، الحركة الجمعوية في الجزائر ودورها في ترقية طرق الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب ، اطروحة دكتوراه ، جامعة قسنطينة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم علم الاجتماع 2010_2011ص46.
11. مرجع نفسه.47
12. الصبيحي أحمد شكر ، مستقبل المجتمع المدني في الوطن العرب ، مركز دراسات الوحدة العربية ،2000بيروت ص23
13. ينظر تونيز ، الجماعة و المجتمع المدني ترجمة نايل حريري ، ط الاولى ، 2017 .
14. نفس المرجع، الجماعة والمجتمع المدني.
15. قام توكفيل بزيارة لامريكا بين افريل 1831 ومارس1832للاطلاع على اوضاع السجون الأمريكية و الاستفادة من نظم تسيرها ، لكنه أضاف تحليلا للمجتمع الأمريكي و الدينامكية التي تسوده.

16. الان تورين،الحركات الاجتماعية في الفعل الجماعي، ديمقراطية من دون ديمقراطيين، ط2، بيروت 2000، ص 20.
17. علي خليفة الكواري وآخرون ، المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، ط2، بيروت، ص231.30
18. ريمون حداد، نظرية التنمية المستدامة ، برنامج دعم الأبحاث في الجامعة اللبنانية، بيروت 2006، ص 4.
19. محمد عبد الفتاح القصاص ، حين تنفصل التنمية عن العدالة الاجتماعية، مجلة بدائل، ع 8، 2007، ص14-15.
20. سحر قدوري الرفاعي، التنميو المستدامة ، جامعة الدول العربية، 2007، ص 24.
21. John Locke ,Essai sur le pouvoir civil ,texte traduit ,présenté et annoté par Jean Louis Fyot, PUF,1953.
22. www .moadoph.gov.au,Retrieved 23 – 12 – 2019.
23. Dominique schnapper ; qu'est ce que la citoyennete ; Paris ; gallimard : p/ 231